المقدمة

-بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ -

إنّ تلك الأجواء الصاخبة بنغمات السياسة الراقصة ..حتى أصبحت هناك أبواق ترتل أجزاءً من الحقائق ،لا الحقائق كاملةً بدافع التعتيم على الجزء الذى به منافع للناس..فدعتِ الضرورة لكتابة هذه المقالات المعدودة..والمُصاغة على جريدة القلم الحر المغربية الوطنية الالكترونية ..فقد تم جمعها بغية التنوير وعلى القارئ ان يستنبط منها ما يريد أن يعرفه على الوجه الذى يريده ..وأن يكون على علم بأن المقالات ذات دلالات بعيدة !

وأن يعلم كل العلم أنّه كلما دنا واقترب من محتويات هذا الكتاب كلما ازداد نوراً !

الكاتب :

على أبو رابعة

.....

القلم الحر - جريدة إلكترونية وطنية 2014 © جميع الحقوق محفوظة

.....

المحتويات - كما هو مُصاغ إلكترونياً - :

1-من الأقوى السياسة أم السلاح ؟
2- أدعو لإعادة صياغة سياسية !
3- تطبيق .. عبدالناصر و الديموقراطية
4- نعم ..! نحن وجه ذلك .
5- هل السياسة نجاسة ..؟ ..لا أظن !
6-العلم فلا أصبحَ ..والدين فلا أصبحَ ..!
7-الجمود يدمر لا يعمر
8- الرسالة إليكم جميعاً
9-أرجو إعادة النظر
10-ما إنْ تمسكتم به ..لا ما إنْ خدمتم !
11-وما أدراك ما التطرف !
12- فلسفة الإختلاف على سبيل الحُكاية !
13- مشهد من اللعبة !

1- من الأقوى السياسة أم السلاح

كل حاكم عربى لا يفقه شيئاً عن السياسة ،يستحيل أن تكون تلك إدارات ذات طابع سياسي ..الغرب ينتصر سياسياً فى كل خطاب وفى كل مؤتمر دولى ..الخ ،ومن ينتصر -أياً كان نوع الانتصار- فمن حقه أن يفعل فى المهزوم ما يشاء وقتما شاء .

الجانب السياسي لا بد ،وأن يتم التعامل به مع الشعوب ؛لأنّه من اجل السياسة تم انتخاب الرؤساء، وتحكيم الحكام ..إذن ما هى السياسة بالمعنى المتداول منذ أن تفلسف أرسطو إلى حاضرنا ؟! ..

سياسة الدولة : أن يتم رعاية مصالح أفراد المجتمع ،والعمل على اشباع حاجاتهم وتأمين مستقبلهم وتسيّس أمورهم وشؤونهم والعمل على رعاية أرض الوطن والحفاظ على سلامة أراضيه ،وبالتالى الحفاظ على سيادة الدولة باركانها الثلاثة .

ثمّ إنّى لأنبّه الجمع بأنّ ذلكم الحكام، لا يسيّسون أمور شعوبهم بطريقة تتفق مع هوية وثقافة مجتمعاتهم ..بل لأنهم مهزومون سياسياً ،فقد فرض عليهم الغرب بعد أحداثِ سبتمبر فى الولايات المتحدة ،بأن يطبقوا نظم سياسية كالتى يطبقونها ؛لأنّ نظمهم لا تولدُ ارهاباً وفكراً متطرفاً ،بل الاستبداد السياسى والتفشي، هو ما يخلق التطرف .

متجاهلين تماماً -مثلاً- أن الديموقراطية فى فرنسا تختلف عنها فى سويسرا ،عنها فى امريكا عنها فى بريطانيا عنها فى اسكندنافيا ..الخ

وذلك لأنّ الديمقراطية والنظم السياسية لها علاقة بجغرافيا الاوطان وانثروبولوجيا افراده وايدولوجياته .بل تنبثق من كل ذاك وذاك .

والسؤال الحائر الدائم التجوال فى عقلى ،هل اتخذَ -يوما- حاكم عربى قراراً يتوافق مع ثقافة مجتمعه ام مع مجريات الامور فى وطنه -من ازمات واوضاع وامكانيات المتاحة- ،أم كان دائم التقليد للسياسات الخارجية المنتصرة عليه ..متجاهلاً أنّ كل تلك النظم لا تكونها الا ثقافات الشعوب ،وجغرافيا أوطانهم ،وأنثروبولوجيا وايدولوجيا الشعوب كذلك ؟؟؟؟

نريدُ حكامَ عربٍ يفقهون سياسة؛ حتى يتم ردع الغرب سياسياً ،الذي اصبح يحوم حولنا كالاسد الباحث عن لحوم رخصية لا تكلفه اى عناء .

وليكن ذلك ..!

السياسة أيها الحاكم أقوى من أى سلاح ،ومن أى شيء له علاقة بالعسكرة .

وتأكيدا على تلك الفكرة أن السياسة اقوى من السلاح

الامثلة كثيرة فى التاريخ ...وليكن الاستدلال من القرن الخامس الميلادى .....

حيث الدولة البيزنطية -الامبراطورية الرومانية الشرقية والتى عاصمتها القسطنطينية - ..من الدول التى لجأت للقوة السياسية الدبلوماسية بدلا من القوة العسكرية- التى تعجز عن تكوينها -؛ حتى تحمى ملكها ومستعمراتها ضد خطر الدولة الاسلامية العباسية فى الشرق ودولة الافرنجة فى الغرب - الامبراطورية الرومانية الغربية والتى عاصمتها روما - ،وأذكر حيث أنها لا تستطيع أن تكون قوة عسكرية تستطيع خوض أى معارك ،ونجحت فعلا ،فى التفاوض مع الدولتين المتآمرتين عليها ،ونجحت فعلا فى جذب وشراء ولاء شعوب دول الجوار وشعوب الدولتين التى تهددها ،ونجحت فعلا فى تكوين حلفاء من مشارق الارض ومغاربها ،فنجحت فى حماية نفسها ..!

فعلى سبيل التمثيل لما إحتواه هذا الموضوع فى هذا الحديث قبل حرب الخليج بأشهر معدودة أراد صدام حسين أن يلعب سياسة وينتصر سياسيا بخطابه التفاوضى بأنه لن ينسحب من الكويت الا بعد أن تنسحب اسرائيل من فلسطين ولبنان

وسوريا ..والغرض من ذلك هو جذب ولاء وتعاطف شعوب دول الجوار ودول الوطن العربى وبالفعل نجح ..لكن هذا فى نظره انه نجح بحنكته السياسية ،لكن عقله لم يجعله يتأمل فى الامر بعمق ان اسرائيل دولة عدوان على فلسطين وكذلك هو يشبه نفسه بدولة العدوان ..فالامر لم يجدى، وازداد سوء ..واخذ فى التفكير فى امر يجعله ينسحب بطريقة تغسل ماء وجهه . .ولكنه لم يجد الا التعنت والتشبث بانه على حق وان له حق تاريخى فى الكويت .

لو كان صدام استمر فى اتخاذ الجانب السياسي والدبلوماسي مساراً للسيطرة على الكويت قبل اتخاذ جانب القوة العسكرية ، كان سينجح كل النجاح ..لكنه فضل المذهب التقليدى بالهجوم سلاحا ،قبل التمهيد سياسيا ..لذلك فشل .

كان يعتقد صدام حسين :

1-ان امريكا غير مؤهلة حينذاك بالتدخل العسكرى فى اى شئ ..-وذلك بعد تحويل العمل الدبلومسي ذى غرض تسيير امور دولته فى امريكا ..الى عمل دبلوماسي مراقب تجسسى-

2-ان مصر وسوريا كانوا سيكتفون بالمعارضة بكلمة (لا)..بدون اى تدخل عسكرى .

فكان صدام مخطئا فى كل اعتقاداته السابقة التقليدية فى السياسة تؤدى إلى الجحيم بكل تأكيد ...ثم الرد من امريكا وبريطانيا بعدها باعوام قليلة بتعليم صدام درسا بكيفة دخول

الاوطان بأن السياسة اولاً ،ثم إستخدام القوة العسكرية أخيراً.

3- أدعـــــو لإعـــــادة صـــــياغة سياســـــية.

كل نظامٍ يمثلُ فلسفة، وكل فلسفة تعكس ثقافة كل متبع للنظـام .. فالـدول العربيـة ثقافـة شـعوبها تقوم علـى التسيد ،فكل فـرد عربى يحب التسيد ،وتسيطر عليه غريـزة حـب التملـك ،لـذلك كل حاكم عربى جاء بعد إستقلال دولتـه من الإستعمار عقب الحرب العالمية الثانية ،كان واعيا ومنفذا لهذه الفلسفة فلسفة التفشـى وامـتلاك الـوطن ..وفـرض الهيمنـة علـى مقـدرات وموارد وطنه النقديـة والغير نقديـة ،وأيضـا للـوعى لنقطـة أن تسيد الحاكم على مقدراته يقوى نظامه وقراراته ،فى حين أنه فـى ظـل إمـتلاك افراد وطنـه لمقدرات الـوطن سيضـعف من

قـوة نظامـه وحكمه،بسـبب جهلهـم لكلمـة وطـن،؛و لأن كـل قرارتـه يجـب أن تصـب فـى مصـلحة الـذين يمتلكـون معظـم ثروات المجتمع ،رُغْماً عنه سيفعل ذلك،وإلا عليـه تنظيم هذه العلاقة بين أصحاب رأس المال وثـرواتهم وعلاقـاتهم بالنظـام الحـاكم ،وإلا سـينهار نظامـه وسـتكثر البطالـة والأزمـات الإقتصادية ..وعلـى الـرغم من تلك المعرفة ،أرغمت الدول الغربية فى السبعينات إلى أوائل الألفيـة الثانيـة تطبيق نظمهم تحت مسمى أن التطرف والأفكـار الأرهابيـة نتـاج الإستبداد السياسـي ..من حقهم أن يقولـوا ذلك بعد أحداث 11 سبتمبر عام 2002 فى أمريكا بإنهيار برجى التجارة العالمى والبنايـة رقم 7 ..سقوط عجيب تعجب منـه العالم وإستنكروا سقوطه إلا بتخطيط من الداخل لا من الخارج !.

المهم !. .

هذه الدول العربية لو كانت أنتجت نظاماً ديموقراطياً يعبر عن ثقافته التى تميل إلى الجهل والأمية قليلا لمعظم أفراد شعوبها ..كان المفترض دراسة أنثروبولوجيا وهوية الوطن العربى أولا قبل إستقطاب أى نظام سياسي خارجى .

على الرغم من نجاح الإمبريالية المعرفية السياسية الخارجية بتطبيق نظمهم السياسية والاقتصادية ..وتدعيم أهداف مؤسسات البنك الدولى وأهداف صندوق النقد الدولى من جعل إقتصاد العالم إقتصاد واحد متكامل ..الا أن الوطن العربى يطبق ذلك صوريا لكن على أرض الواقع يمارس الاستبداد والتفشي السياسي الذي يفوق الشيوعية السياسية لا الاقتصادية ..ذلك النفاق الذي سار فيه حاكم العرب مستنكرين ومتجاهلين أيدولوجيات مجتمعه وطبيعة أفراده ..سار بهم إلى الضعف السياسي والاقتصادى مهما كانت قوتهم الاقتصادية لأنّ النفاق لا يولد الا ضعفاً وعجفاً .

هذه الديمقراطية البرلمانية تحتاج لاعادة صياغة ..وهذه النظم الاقتصادية الرأسمالية تحتاج لاعادة صياغة بل إزالة لعدم ملاءمتها وتناسبها مع مقدرات الوطن للتعامل معها ،ولعدم تناسبها مع وطن يسوده الفقراء والكادحين والأميون

..يجب أن تنبثق النظم من ثقافة الشعب وهويته ..التقليد يحقق مصالح المقلد -بضم الميم وفتح اللام-

فقط ..كفانا تقليدا ،فإننا على شفا حفرة من النار .

وإنى لأذكر الجمع بالجوانب السلبية لعدم إعادة صياغة الديمقراطية والنظم السياسية بما يتلائم مع هوية الشعوب .

حيث دول الشرق الأوسط عانت بعضها من الإستبداد السياسي ،والأخرى من الإستعمار الخارجي ،والكثير من الأخريات عانت من الإثنين معا ..ففى حالة وجود إستبداد سياسي ،فإن الدافع وراء ذلك ،إما للجهل بالسياسة أو لعدم الفهم الصحيح لكلمة وطن من قبل حكامها ،وأن الإنسان أصبح حراً ،وزمن العبودية انتهى ،والآن أصبحت العبودية للآلات والتقنيات .

لذلك الإستبداد السياسي يعمل بجهد -يحسد عليه- من أجل إلغاء الوعى عند الشعوب التى حل بها ..وهذا يصنع فراغا علميا دينيا وبعض الثقافات ...لأن الجمع منشغل فى قوت يومه وفقط .

وفى حالة وجود إستعمار خارجي ..فإن الوعى حتما سيكون موجودا عند البعض ..لكن حالة العماء، ستكون منتشرة؛ لأن اللصوص لا تلغى عقلك ،بل تلغى بصرك .. فكانت الدول التى تعانى من الاستعمار تعمى بصرها لأن أراضيها تغتصب خيراتها وتستنزف طاقاتها ...الخ .

وأيضا الاستعمار ألغى عقول البعض وأبعدهم عن العلم الدينى لانشغالهم بمحاربة خطر الاستعمار والتدخل الاجنبى فى الشأن الداخلى .

فما بالنا بالدول التى عانت من الاثنين معا ،سيان أن الحالتين يتلاقيان فى موضع واحد، وهو إحداث فراغ علمى دينى ودنيوى بعض الشئ ..بالطبع سيزداد حدة ذلك الفراغ .

والفراغ أمر ينافى قوانين الطبيعة ،فالطبيعة تكفر بوجود فراغات فى أى شيء ..لذلك ظهر بعض الرجال مرضى السلطة والامارة ونسخوا الآيات وسلخوها من مواقعها ورورياتها واستشهدوا بعالم قرأ القرآن عن خطأ بدون الرجوع لأى عالم آخر من جموع العلماء ...وقدسوه ؛لأن كتاباته - ببساطة- ستحقق لهم الامارة والمال وأيضا تقنعهم بأنهم على حق ...وتم ملء تلك الفراغ عند الشباب وعند مريدى التعلم للعلم الدينى بأفكار غليظة مغلظة خاطئة مستنسخة ،حيث الأمر ،والتدليل فى غير مواضيعها ،وأيضا على شاكلة النص بدون النظر لروحه، أو للتفسير اللغوى او حتى المستند على رواية النزول أو المستند على الأحاديث ..ناهيك عن تعاملهم مع الاحاديث النبوية بنفس الطريقة ...

فامتلأت الفراغات حتى طفحت العقول بالعلم الخاطىء الذي يدعو للقتل وعدم السلام ..على الرغم من وجود عشرات الايات تدعو للسلام وعدم الاعتداء والبدء بالحروب ..

لكن مرضى الامارة نجحوا فى خطتهم بأن يلعبوا على العواطف والمشاعر بعصا الدين فاستقطبوا الشباب العطش بماء العلم الدينى وطعوم نصره ورفع لواءه على كل بقاع الارض .

هذه هى الحال بشعوب الدول المتخلفة ،بأن التطرف نتاجها المستمر ،والتخلف أحد عناصر قوتها ؛كى تستمر ...فالجهل فيها قوة ،والحرب فيها سلام ،والعبودية فيها حرية ،ذلك هو دينها القيم ..التى أتعسها وأنتج داعش بأطوارها المختلفة ،وجماعات الاخوان المسلمين فى العشرينيات بعد سقوط الخلافة العثمانية عام 1922 م ..على يد كمال اتاتورك من أجل إعادة إحياء الخلافة من جديد أنشت جماعة الاخوان عام 1928م على يد مريض السلطة والامارة حسن البنا..و وهكذا جماعة بوكو حرام ..إلى آخره من جماعات متطرفة !

3- تطبيق .. عبد الناصر و الديموقراطية

كما ذكرنا سلفاً أنّ الديموقراطية تحتاج إلى إمعان النظر فى هوية الشعوب وثقافاتها ؛حتى يتم إنتاج ثقافة سياسية ديموقراطية تلقى قبولاً من الشعب وأيضاً تحقيقاً لهدف رضا المواطنين ..فذلك هو جمال عبد الناصر الذى إستغرق وقتاً طويلاً باحثاً عن نظاماً ديموقراطياً يليق بشعبه الثوري المناضل ..متوائماً متسقاً مع أيدولوجيا بنى بلده..فأقام النقابات ،وفعّل عملها ،وتعددت فترات الحكم على أربعة مراحل ،وكل مرحلة منها ذات طابع مختلف فى الحكم دليلاً قوياً على بحثه وحملقته العظيمة فى إيجاد طريقة أو فلسفة حكم تتوائم مع ثقافة الشعب المصرى !.

فمسألةُ أنّ عبدالناصر كان ديكتاتورياً ..تحتاج الى مزيد من البحث، والتدقيق فى الأحداث التاريخية ...

حيث لم يكنْ ديكتورياً مئة بالمائة ،ولم يكن ديمقراطياً مئة بالمائة

حيث تحويل مصر من نظام ملكى من المفترض أن يكون مقيدا ..إلى نظام جمهورى ديموقراطى ،يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون ..هذه خطوة ديموقراطية ،لكنها ليست ديموقراطية بنسبة مئة بالمائة ؛لأن الرومان أعلنوا الجمهورية ولكن من كانوا يحملون عضوية مجلس الشيوخ (السناتو) هم فقط من كبار الملاك وأصحاب رأس المال الصناعى والتجارى ..والطبقة الشعبية العريضة لم يكن لها أى حقوق ...وهذا ما حدث أيضا مع أول حركة ديمقراطية دخلت مصر مع دستور 1923 م ولكن من كانوا بذلكم المجلس كان من النبلاء والطبقات البورجوازية (الاقطاع) ..ومصالحهم بالتأكيد متعارضة كل الإعتراض مع مصالح الشعب .

كان الحل فى روما ..أن أصدرت هذا القانون :" إن من يملك يحكم ..وإن من لا يملك لا يحكم ..ولكن من حقه أن يقيم

جمعيات ونقابات من أجل حماية حقوقه والدفاع عنها بدون تحريم أو تجريم ".

فهذه حركة ديمقراطية فى حد ذاتها أن يصل صوت النقابات لمجلس الشيوخ وللرئيس الجمهورى ..بدون تحريم او تجريم .

وكل ما نثرته كان على الجانب الكتابي ،ويظل السؤال الحائر هل الجانب التطبيقى لا يتنافى مع الجانب الكتابى .

.....

نفس ما حدث فى نظام روما، حدث مع جمال، ولكنه بصورة مختلفة لا مجلس شيوخ ولا برلمان ،وتم إستبدالهما بالجمعيات ،وبالنقابات العمالية والتعليمية والطبية والقانونية ..الخ ،ولكن دورهم كان محدوداً إلى حدٍ ما ..نظراً لتغير سياسات الحكم من فترة لأخرى بحثاً عن نظام أكثر تحقيقاً للعدالة والديموقراطية .

....

عملية صنع القرار فى مصر كانت فردية، ولم تكن جماعية ..الا فى مرحلة مجلس قيادة الثورة وفترة مجلس الرياسة ..وباقى الفترات كان عبدالناصر هو محور وجوهر عملية صنع واتخاذ القرار السياسي ...حتى إن معظم المحطين به كانوا يصمتون ،ولا يبدون أى إعتراض على قرار اتخذه الرئيس ،أو تحريك ساكن من أجل تقديم بدائل ..وهذا يدل

على ضعف المؤسسات المحيطة بالرئيس وهذا ما يسمى فى علم السياسة "بتعزيز إيجابى لبدائل القائد السياسي " .

....

إيجازا ..لم يكن عبدالناصر ديكتاتورياً مئة بالمائة ،ولم يكن ديموقراطياً مئة بالمئة ...وبالتالى كان الاقرب للقرار الفردى أكثر من القرار الجماعى ،لأنه كان يرى أن البيئة السياسية حينها كانت تستوجب ذلك نظراً لأنّ الغرب كان يكيد له المكائد ..ولم يكن للشعب أى قرار او مكان فى ورشة صنع القرار إلا من خلال النقابات والجمعيات ..لكنها كانت ضعيفة إلى حد ما فى بعض الفترات.. فكانت تصل أبواقها فى حين كثير وحين قليل .

4- نعـــــــم نحـــــــن وجـــــــه ذلـــــــك ..!

إلــى كـل كـافر بالديموقراطيــة ...وبالحريــة ..إسـتناداً إلــى أنّ القـــومَ جاهـــلٌ ومعظمـــه أمـــيٌ ..مـــا هـــذا ؟؟

ولـــيكن..!

هنــاك دول نظامهـا جمهـورى، ولا يعلـم معظمنـا مـا معنـى

جمهورى ،جمهورية كلمة رومانية قديمة ،تساوى كلمة الديمقراطية الكلمة الآثينية اليونانية ..فكيف دولتنا اسمها جمهورية ،وقد كتبنا طويلاً، وتحدثنا عديداً عن الحرية،بل طالبنا عقوداً بالحرية،لكننا لا نطبقها مع أنفسنا ،أو فى جلساتنا الإجتماعية اليومية .

وليكن .....!

هناك من لا يؤيدون فكرة الحرية ،فيستدلون بأن معظم الشعب جاهلون ،وأميون !

فهذه الفئة يا سادة، هى فرقة السوفسطائية -المطبلاتية- التى تبرر فعائل الحاكم الديكتاتورية – بإدعاء الحكمة وبذكر الحقيقة لكنها حقيقة مجتزأة-..فيقولونها صراحة ،وبمنتهى الوضوح :"نحن لا نؤيد فكرة الديمقراطية ،نؤيد الديكتاتورية. ".

الرد من د/مصطفى محمود -رحمه الله- :" هناك من يناضلون من أجل الحرية ،وهناك من يناضلون من أجل تحسين شروط العبودية. " ،فالحرية هى شعار كرامة الإنسان ،فالإنسان الذي لا يحكم عقله ،فهو مستعبد ،الانسان الذي لا يفكر ،ويخضع لأوامر بشرية تمتاز بالنسبية ،فهو مستعبد .

فالحاكم ليس إلهاً ؛حتى نعبده، ونقدسه ..بل هو بشرى ،وأى عمل إنسانى نسبى ،وليس مطلقاً ؛لأنّ دائرة المطلق ،هى

دائرة، يحتكرها الدين، وينفرد بها!..فالذي يدخل الحاكم فى دائرة التقديس ،فهو إما أعمى منساق وراء مصلحته ،أو لديه عدوان سياسي مع أحزاب أخرى، ويرى أن خطأ الحاكم، سيسبب له الخزى ،والعار، أمام الأحزاب التى يعاديها ،فيشرع فى إستخدام التطبيل على الدرابكة ،عن طريق علم السوفسطائية ؛من أجل إقناع الناس بعدم إرتكاب الحاكم خطأ من الأخطاء ،فيقولون مثلا (لم يخطأ هناك مؤمرات خارجية وداخلية احذروا منها ..وهكذا) .

الحرية لا تُعلم ،ولا تُدرس، وليس لها كتالوجاً معيناً ! ،فهى شعور ،وأداء فطرى ،خلقنا به، ونمارسه بفطرتنا -التى خلقنا الله عليها - كل يوم ،وساعة ،ودقيقة ،وثانية ...عندما يشعر المرء بعدم الظلم وأنّ المجتمع عادل، وهو الوحيد الذي يظلم ويبطش فسيشعر بالخزى ،والعار ،وسيتراجع عن ظلمه للآخرين، سواء أكان هذا الظلم عن طريق السرقة ،أو النصب ،أو القتل ،أو قطع الطريق ،أو الاعتداء على الآخرين ..الخ .

فالعدل الإجتماعى، هو عامل ،ومقوم أساسي؛ لبناء شعب، يمارس الحرية بكل معانيها ..فالعدل الاجتماعى موجود ،ولكنه مقنن فى العقود ،ولكن لا عدل بلا مساواة فى تطبيق ذلك العدل المتمثل فى القانون، يحب أن يكون هناك مساواة فى تطبيق القانون العادل !

ولكن حينما يجد الفرد الظلم، يتطاير فى هواء المجتمع ،ويختبئ تحت ثراه، وترابه ،ويعوم على مائه ،ويسكن داخل

مؤسساته ..حينها لا تقل لى :"أهؤلاء يستحقون أن يكونوا أحراراً ؟! ".

كل إنسان يستحق الحرية ؛ولأن الحرية تسير فى دمه ،بل الحرية يتمتع بها كل شئ على الأرض ،ولكن القانون مقومها، ويقوضها، ويحددها أمام كل شخص ؛لأنّ الذي سيتعداها سيكون مذنباً ، لأن اختراق دائرة الحرية ؛سيسبب خرقاً ،وتدميراً فى أى زواية ،أو حجر من أحجار المجتمع ! ويستحق أنّ يُسجن لأنّه سَجَنَ نفسه أولاً فى سجنِ الجريمة التى دافعها الانتقام أو إشباع نشواته وشهواته !

ماذا لو تخلى الأسد عن أكله للحوم ،واتجه لأكل النباتات ،ولم يكتفِ بذلك ،بل ادعى ان ذلك من الحرية ،ودعى كل الحيوانات آكلات اللحوم؛ لأكل النباتات ؟! ..الأسد اخترق دائرة الحرية التى كان يضعها قانون النظام الأيكولوجى - البيئى- الذي قننه له خالقه ،فسبب بخروجه عن دائرة الحرية التى حددها له القانون الإلهى خرقا ،وتدميرا فى الأرض ،حيث اصبحت كل الحيوانات آكلات نباتات، فأخذوا يأكلون فى الغطاء النباتى ،حتى أصابه بظاهرة الرعى الجائر، فتهالك ،واختفى ،وتحولت الأرض الى صحراء !

ماذا لو تخلى الدم عن حريته بأن يقلل ضغطه عن 80 مل زئبق الى 30مل زئبق ؛لأنه يري أن تلك حرية ؟!

ماذا يحدث لو توقفت الأرض عن الدوران، ظناً منها أن ذلك حرية ؟!

ماذا يحدث لو توقفت الرياح، لو أبى الماء أن يتبخر؟!

فالقانون يحدد، ويقوى الحرية، ويكسبها معانيها ..وعدم تطبيق القانون بكل معاييره ،وأسسه يؤدى الى موت الحرية فى النفوس ،وانقياد الشعوب وراء شهواتها من مال، وسلطة ،وحب تملك، ونساء، والسطو ،والحب الحرام، والظلم بكل أشكاله ..الخ

فليس الجهل هو الذي يدفع الرجل الى عدم الالتزام بالنظام او بالنظافة ! ..بل المجتمع الذي لا يوفر لذلك الرجل إمكانيات ملائمة ؛كى تقومه، وتساعده ،وتعينه على الالتزام بالنظام، او بالنظافة !

وهكذا الجهل لا يدفع المرء الى عدم ممارسة الحرية بطريقة جيدة ،بل النظام الحاكم الذي لا يمتاز بالشفافية ،هو الذي يجعله مشتتا ؛حتى يعجز عن التمييز بين الصائب والخاطىء، فيهرب الرجل فزعا ،وجزعا ،وهلعا ،حينما يكتشف أنه لو قال رأيه ،لضرب ،وبطش ! أو عندما يكتشف أنه غير مقتنع برأيه فى ذاته !

الحرية هى ذلك الشئ الذي لا يكتسب ،بل شئ فطرى ..ولكن إن لم يكن هناك مقوما؛ لتقويضه ؛وتحديده ،فلا تقل لى إنه جهل، وأمية .

قال حكيم من الحكماء :" من ينحاز لديمقراطية شعبه ،لا ينحاز العالم ضده "

5- هل السياسة نجاسة ؟..لا أظن!

إنّهم ماهرون جداً ..فى تسيّس أمورهم ،لا فى تسيّس مصالح شعوبهم ..فأى وسيلة وأى حيلة أو حنكة تستخدم لا لصالح أوطانهم بل لغرض ما شخصى -قد يكون الحفاظ على العرش- .

مجموعة الكلمات وحروفها ،وتلك الشعارات وعباراتها، وتلك الأغانى وسيمفونياتها ، وطريقة إلقاء الخطبة وترانيمها ،تلك عوامل تلعب على الجانب البديهى اللارادى العاطفى لدى اى فرد فى أى شعب ..حيث أن العقل كسول، لا يحب التفكير بطبيعته ..فالاستسهال خياره الدائم للاستمرار فى كسله وخموله .

هذه ليست سياسة ..فالسياسة خاصة برعاية شؤون الشعب ،والحفاظ على أرض الوطن ،وذلك باستخدام نظام ادارى جيد وكفء ،وذلك النظام الجيد الكفء يدعى بالسياسة

،فالسياسة للفلسفة فرع ،وتعنى تسيير أمور العامة.

لكن ما يتم استخدامه من طرق ديماغوجية أو ميكافيلية او نظريات التأسيس والأطر وتأثيرات الهالة ،وغش وخداع وخباثة من اجل تزوير الحقائق وتعتيم وعدم الشفافية ،واللعب بالورق والحجر ..فهذه أمور لا علاقة لها بالسياسة ولا فروعها ..هذه امور يلعب بها الساسة الكبار ووسائل الاعلام من اجل تحقيق مصالح خاصة للنظام الحاكم كله ...لا من اجل مصالح الشعب ...فلو كانت لصالح الشعب كانت نوعا من انواع السياسة .

لذلك أشك فى أن "السياسة نجاسة " حديثا للنبى -صلى عليه الله وسلم – ؛لأن النبى ليس بجاهل ،يا سيدى ..لأنه لا ينطق عن الهوى !

فهل السياسة نجاسة ؟! ..لا أظن !

6- العلمُ فلا أصبحَ ..والدينُ فلا أصبحَ !

أحبُ تلك النظرةَ التى تُرمى من أعين من يجلسون إلى أنفسهم ،وهم لا علم لهم فى شأنٍ ما ،ثم يطفقون فى تبرير كل شيء أنّه صحيحٌ ،وليس مُحرماً دينياً أو مُجرماً إجتماعياً ..

ثم يُلقي بالإتهام على المجتمع ،بأنّه جاهلٌ عظيمٌ ،ومُقلدٌ لعينٌ لآباءه وأجداده ..

نظرةُ ضعفٍ ،فلو وقفتَ -أمامه- بنظرة العارف الحادة بكل شغف على ملء فراغه الفكري بالرد على تبريراته ،لن ينبس بكلمة واحدة ويكأنّ لسانه أُستل من فمه .

لذلك أحب تلك النظرة نظرة الخجل والهوان ..!

حتى لا يُكرر فعلته ! ..وقلما من يكترث لذاك !..لأنه يعلم أنه يعبث !

هذا هو حال كل من يعانى من فراغ فكري* العبث..بأن يحاول ملء ذلك الفراغ لكنه مشغول فى دنياه ،منهمك فى جمع الأموال ،ويكأنَّ الحياة ما هى الا جمع للأموال !

التعليم من اجل الظفر بمستوى تعليمي يلائم مستوى وظيفي مرموق إجتماعياً ..البحث عن عمل بدافع المال ،التقرب من الله حتى يوسع الرزق ..التقرب من رجل شرطة أو جيش من أجل وسطة ما ،وإلخ إلخ إلخ ..

*فأقصد بالفراغ هنا ،كل شعور مُلِح للجواب على سؤال ما يدور بخاطر الإنسان .

وليكن ..!

أَتذكرُ تلك الآوانة التى جالستُ فيها أحدهم ..فسألته : لماذا عَمِدتَ إلى تعلم صنعة بدلاً من إستئناف الدراسة ؟! ..

فكان الرد :"هما اللى اتعلموا أخدوا ايه ؟! ما هما قاعدين من غير شغل على القهاوى "

نعم ،إنَّ الجميعَ أصبحَ يعملُ مِنْ أجلِ المالِ ،مِنْ أجلِ الأكلِ والشربِ ،مِنْ أجل مصلحة نفسه ،مِنْ أجل إشباع ذاته، ورغباته ،ونشواته، ولذاته ،إنَّما العلمُ، فلا أصبحَ له مكانةً بيننا ..نعم ،فلا أصبحَ !

ولو أصبح له مكانة قليلة فهى لدافع الشهرة والمال ..! لا لدافع رفع راية الإسلام بأنَّه دينُ علمٍ ،بأنْ يكونَ لبلادِ الإسلامِ حيزاً مُسرمكاً* ومُزججاً فى كوكب الغرب !.

فالجميع يتعلم ويتبارز فى مرحلة الثانوية العامة من أجل الحصول على شهادة تؤدى لوظيفة ذات أجر مغري !

فالمال هو ما ضيع علينا لحظة الوقوف أمام دعوات الله لنا فى أكثر من ألف ونصف الألف موضع فى القرآن بأن نتعلم ونقرأ ونتفكر..

فنحن دين العلم والعمل والتفكير والإيمان ..!

فهل هناك مؤشر على ذلك فى عصرنا الحالى؟! ..رجاء اكتمْ الاجابة بداخلك ولا تُطلقها !

قد يكون هناك علم وعمل ..لكن بلا ايمان صادق ،وقد يكون هناك ايمان صادق ،لكن بلا علم وعمل ،فالتفكير لم يظهر أبداً بصحبة العلم والعمل أو الإيمان أو الثلاثة -إنْ وجدوا معاً- ..فالمساءلة تقتضى حتمية وجود الاربعة معاً على الأقل..وقد تَكونَ أكثرَ تطرفاً مني وتقولُ لا يوجد أيٌ مِنْ الأربعة أساساً .

فلم يكونوا معاً إلا فى حينٍ واحدٍ ،حينُ وجودِ النبي -عليه الصلاة والسلام –

حيثُ كوّنَ مجالاً للذاكرة الأوروبية، فكانت بمثابة إنطلاقة رائدة لعلوم الغرب ..وهم على ذلك بشاهدين !

شاهدون على هذه العبارة الإسلام يشكل مجالاً للذاكرة الاوروبية ..حيث أعنّى بمجال الذاكرة "كل الظواهر الثقافية (مادية أو ذهنية) التى ترتبط بصورة عفوية أو واعية بالماضى ."

كفى بالمسلمين عبثاً ،أنْ يتنازعوا فى دينهم ..

بهل النقاب واجب أم فضيلة ؟

بهل اللحى وقص الشوارب واجبة أم فضيلة ؟

بهل الغناء حلال أم حرام ،مع إرفاق التواشيح بالقائمة ؟

بهل تارك الصلاة دمه مستباح أم لا ؟؟

إلى آخر ما تأخذنا إليه تلك الأسئلة من متاهات ومغامرات ، فيرد عليها هذا الحديث رواه الإمام أحمد عن وابصة بن معبد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : (جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ نَعَمْ فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي وَيَقُولُ يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)

..قال " واستفتِ قلبَكَ .." ! .

فاتركوا النزاع للعقول والقلوب السويّة ،و تنازعوا فى إستخراج العلم والإكتشافات من قرآننا إنْ كنتم تسطتعيون ؛لأنّ هذه هى النصرة الكبرى لديننا إن كنتم تبغون النصرة للدين !..ويكأنّ الله خلقكم لخدمة الدين لا العكس !

وكفاكم إستيرادَ الإمكانات والعلوم والأجهزة والماكنات من الغرب الذين تسبوهم كل ليلة وضحاها بدون اختلاجاتٍ تُصيبُ أعينكم..وتنافسوا معهم فى العلم ولو لمرة ..واخترعوا لهم شيئاً ..اكتشفوا لهم شيئاً ..أثبتوا لهم أننا دين علم ..وليس دينٌ يبحث عن السلطة ..ومتوقفٌ على أن تكون السلطة بيده أو أنْ يكون العالم كله معتنقه على مستوى المجتمعات والآحاد .

ذلك هو قمة الجهل بالدين إعتقاد كل ذلك ..!

ولـــــــن يكتـــــــرث لـــــــذلك الشـــــــأن أحـــــــد !

7-الجمـــــــــــــود يـــــــــــــدمر لا يعمـــــــــــــــر

بسم الله الحق ،باسم الحق الذى ما دونه باطل ..باسم النور الذي يقود كل حكيم إلى الحق ..أبدأ !

الجمود والثبات فى السياسة أو النظم أو الافكار يدمرها ،ويشعل النيران فيها، حتى وإن كان عادلا ،ومحدثا للتنمية ،والرفاهية ،والرخاء فيها ..والسلطان الدال على ذلك فى التاريخ حيث سقوط الشيوعية كأقرب مثال ..تلك الشيوعية التى دفعت بالسوفييت والصينين الى ركب الحضارة الحديثة ..حيث هى الاساس الرائد ..لكنهم أدركوا أن الماركسية لا جديد فيها ..فكل معتنقي الشيوعية اللينية او الماركسية ينحتون كل مساء تمثالا لهما ويسجدون لهما ..ثم -فجأة- ظهرت الليبرالية التى تدعو الى كل تحرر وجديد والبحث عن العدالة فى الارض والسماء وتحت الثرى، وبين ذرات

الرياح، ،وبين مخالب الطيور ،وأنياب كل مفترس ،ذلك كشعار جذب وشحذ للعقول المترددة على أبواب الثقافة .

ثم إلحاق شعار التحرر من كل تبعية وتقليد ..من الجمود الفكرى -خصوصا- ،لكنى أذكر الجمع بأنه لا مذهب بشرى مطلق ،بل نسبى ،فتلك الليبرالية لم تضع أسسا وقواعد تضبط الحرية التى تدعو الى إليها ،فالإفراط فى أى شيء فوضى ..حيث أنها حتى تنتشر يجب أن تبيح كل شيء حتى تصل الى الجميع -فى أنحاء العالم- الطالح منهم قبل الصالح .

فذلك شيء تاريخي قليل عن آثار الجمود الفكرى فى أى منحى واتجاه ..والمتحرر مهما كان فى مذهبه او فكره او مدرسته هو الأبقى والمستمر .

فالثبات وعدم التحرك فكرياً ،ينافى ديناميكية وديناميةالطبيعة ،فالكل فى تحرك مستمر ،لا ثابت إلا ميت ،و متجمد ..حتى إذا نظرنا فى الدين الاسلامى نجده يدعو للأقلمة والتغير والتبدل والتحول والتجديد ،فينوه النبى أنّه على ظهر كل مائة عام يأتى من يجدد أمور الدين ..عن طريق التفقه والتفسير الصحيح -الذى لا يغير فى المعنى- لما يتواءم مع ظروف البشر الحالية ويسر أمورهم ويدير شؤونهم الى الصواب .

8- الرســـــــــــالة إلـــــــــــيكم جميعـــــــــــاً

الحمد لله الذى أنْزلَ إليكم قرآناً ليخبركم فيهِ ، أنّه لا إكراه فى الدينِ ،و أنّ محمداً ما هو إلا نذيرٌ للعالمينَ ،ولمْ يأتِ من ليصبح ملكاً أو أميراً..أخبركم بذلك إحجاماً لشهوة السلطة لديكم ..دعوةً للتخلص من بيولوجيا المخ الكسولة ونهج سلوك الاجتهاد منهجاً .

ذلك العقل الذى تم تهميشه ..وبالتالي الإعتماد على العواطف..والتشبث بها فى كل شيء ،نفكر بالعواطف الباغية لنصرة ما ننتمى إليه ،نسمع بالعواطف ،نحب بالعواطف،ونكره بالعواطف ،نكرم بالعواطف الراغبة فى

التباهى ،نقتل من أجل العواطف المجروحة ،نرى أنفسنا لا غيرنا من أجل العواطف الراغبة فى التلذذ ..إلخ

فإنطلاقاً من مفهوم الفلسفة أنّ كل ما يفعله الإنسان فلسفة ــ أياً كان نوعُ الفعل- ..فأمستِ العواطف هى الفلسفة الوحيدة التى نحياها ..وهى تلك العصا التى يُساقُ بها البعضُ إلى التطرف الدينى ،والسياسى ،والمذهبى .

فهدف أى وطن من أوطان الوطن العربى هو تحسين أوضاع الافراد ،وحماية مقدراته وحفظ أمنه القومى والوطنى ، والبناء والتعمير لا التخريب أو الاعتداء على حقوق الغير ..هل هذا ليس إسلامياً ؟؟ ..فسحقاً للمستحق للسحق الحق !

فى مصر بالتحديد ،يقولون أنّ الحكم فيها غير إسلامي ،كيف ذلك أيها المتاعيس إنّ كل القوانين الوضعية مصدرها الفقة الاسلامى لا أى تأليف وخزعبلات مهطرقة ..وأعراف وعادات وتقاليد تلك العادات والتقاليد التى أخرجت لكم علماء الدين بمصر الذين تفتخرون بهم ..وتنيبون إليهم بالترحم والبكاء ..تلك العادات والتقاليد التى تستقبح أشياء ليس بها نصاً جازماً وواضحاً ..فموضع الخلاف والاختلاف فى كيفية التعامل مع السارق والزناة ،لكنْ كلاهما محرم فى الاثنين ..ثم إنّ الرسول قال إدرؤوا الحدود فى الشبهات ونحن فى عصر شبهة ..يمكن لك أن تستأجر أربعة شهود زور من على المقهى المقابل للمحكمة .

فإذا نظرت للنبى –صلى عليه الله وسلم – ستجده لم يقطع يداً فى حرب ،ومشى على دربه عمر بن الخطاب وقتَ أنْ لمْ يقطع يداً فى عام المجاعة .

فالديمقراطية أمر بها من تتظاهرون بأنكم ستسيرون على دربهم بأنْ تكونوا أعظم منهم أبو بكر وعمر ،حيثُ قال كل واحدٌ منهما بعد البيعة ،كلٌ على منبره :إذا أخطأتُ فقومونى ،وإذا أصبت فأعينونى

قمة الديمقراطية أن يطلب الحاكم من محكوميه أن يترقبوا أفعاله ،وتصرفاته هل تصبُ فى مصلحتهم أم لا ؟؟ ..أليس ذلك فى قمة العدل ؟؟

أنْ ترى النبى أولَ ما أقامَ دولةَ الاسلامِ فى المدينة شرع فى إبرام عقدة المدينة التى تسيير الامور وتحدد الاهداف وتضبط النظام ..وتُشعر الجميع بأنّ الجميع فى المجتمع متساوون لا تمييز ولا تفرقة ولا طوائف ولا أحزاب ..فالهدف واحد والحلم واحد وهو التعمير والعملُ الذى يحقق الامن والسلام وينشر المحبة بين العامة ..أن ترى بذلك الاسلام يدعو الى الديمقراطية ..إذا كنت تعلم ما هى أساساً .

9- أرجـــــــــــو إعـــــــــــادة النظـــــــــــر

حينما وصلت إحدى المدن قاصداً الجامعة ؛كي أستخرج بيان حالة بالدرجات عن هذا العام الدراسي ،رأيت لافتات كثيرة تغتص بها شوارع المدينة ،مكتوبة عليها "المدينة بتتغير" . .رأيت هذه اللافتات كثيرا ،لكنها لم تلفت نظرى إلا فى تلك اللحظة ،ولا عجب منها فكانت هناك شعارات مثل هذه إبان إفتتاح أى مشروع قومى خدمى أو أى مدينة جديدة .

وليكن !..

فعقول الساسة فى وطننا حاليا ،تعانى من حالة إعياء ،وضيق أفق ...ففى إعتقادهم بأن التقدم والتغير والتحضر والتمدن ،لا يكون إلا بالمعمار وتشجير الشوارع ورصفها وتنظيفها ..هذا فكر حالته كحالة الطفل الساذج الأبلة .

التقدم يا سادة لا يكون إلا بنشر الوعى الدينى والثقافى وإشعال ثورة ثقافية حارة وتصادمات فكرية صحفية شديدة ورفيعة المستوى..وبتطوير التعليم لخلق جيل مبدع ؛ليرفع إبداعه لواء الوطن على منابر أوطان العالم

وليكن !

هناك حضارة ومعمار فى شتى أرجاء وربوع دول وطننا العربى وعواصم جديدة ،ومدن جديدة ...لكن الشخص الذي سيسكن تلك الحضارة ،وذلك المعمار ،هل عقله اللاموجود ،وسلوكياته العشوائية، ولغته الهمجية ،وثقافته العجفاء ستحافظ علي حضارة بلده ومعماره أيضا ..؟! .

أخيرا..!

بعض دول وطننا العربى، لن تتغير ،بل لن تتغير أى دولة منها إلا بإنتشار الوعى والثقافة بمعنى آخر أن تتغير العقول أولا !

الحضارة لا تتحقق بالمعمار بل تتحقق بوجود عقول واعية متفتحـــــــــــــــــــة متنفســـــــــــــــــــة !.

10 – مـــا إن تمســـكتم بـــه لا مـــا إن خـــدمتم !

الدين -بصفة عامة- قديم قدم الإنسان ..فهو متواجد ومتلازم مع وجود الإنسان ..فعندما أنزل الله آدم وزوجه إلى الأرض قال تعالى :" قلنا اهبطوا منها جميعا ،فإما يأتينكم منى هدى ،فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " سورة البقرة ..

فالدين هو ذلك القانون أو المنهج الإلهى فى الأرض، الذى وضعه الله للناس منذ النزل ؛حتى يعلموا لماذا خلقهم، وأن هناك جنة ،ونار ،فيتمسك الانسان بالدين؛ حتى ينال الجنة ،وإذا أخطأ الانسان فى التمسك بالدين الذى وضعه الله ،فان ذلك لايؤثر على الله شئيا ؛لأن الله غنى عن ذلك ،فأبسط مثال البيت المعمور يدخله كل يوم فوق السبعة ملايين من الملائكة ،فيه يعبدون الله ،ولا يخرجون منه الى يوم القيامة ،فأنت سواء عبدت الله ،او لم تعبده، فان ذلك لا يؤثر على ربك

،فالله وضع للإنسان الدين ؛حتى يعلم كيف ينال رضاه، وبالتالى دخول الجنة، فالدين نوع من المساعدة. .وسيلة الانسان فى الارض لدخول جنة الآخرة .

جاء الدين؛ ليتمسك به الجميع؛و ليرفع من قيم الانسان ؛وليضع حدا لتلك الشهوات المتكتلة بداخله ،فدعى الاسلام الى إعمال العقل، عن طريق التأمل فى ملكوت الله ؛فتصل فى النهاية إلى معرفة الحق سبحانه ؛ فتستحى من معصية الله ،ووضع الله حدوده (قوانينه) ؛حتى تكون كالسياج الذي يحمى الدين الاسلامى من اى إعوجاج -كرحمة منه لعبادة الأرضيين- ؛ولرعاية شؤون البشر ،وللحفاظ على مصالحهم .

فجعل الله قرآنه فى الارض شفاءا للصدور ،وهاديا الى جنته ،مرشدا لنيل رضاه ، وأرسل الله مائة وأربعة وعشرين ألفا من الانبياء؛ حتى يحذروا ؛وينذروا الناس عن بعدهم عن الله؛ وحتى يستقيموا فى الحياة القويمة ؛ولا يزدادوا فى جهلهم ،وضلالهم !!

فمن كل ما سبق ذكره يتضح لنا كما تتضح لنا الشمس وقت الغسق ..أن الدين فى خدمة الإنسان ،وليس الإنسان فى خدمة الدين ..يقول صلى عليه الله وسلم :"تركت فيكم ما إن تمسكتم به ،لن تضلوا بعدى أبدا :كتاب الله ،وسنة رسوله ".

ذكر الرسول التمسك ،ولم يقل الخدمة ..أى ما إن خدمتم ،- بدلا من -ما إن تمسكتم .

الرسول نفسه لم يكن يخدم الدين ،بل كان يخدم البشرية ..كان ينقذها من الظلمات التى كانت منغمسة فيها ..كانت هناك حالة استخباط فكرى وعقائدى ،فالرسول أنقذ البشرية من ذلكم الاستخباط ..وذلك من أجل نيل رضا الله ،وطمعا فى جنة الله سبحانه .

ففى زمننا هذا من يجعل غير مسلم أن يقتنع بالاسلام ،ويتقلده ،ويعتنقه ..فإنه يفعل ذلك ؛لتزداد حسناته ؛و ليدخل الجنة ؛ولينعم فيها ..؛وليتقرب من الله .

الله غنى عن اى خدمة ..لأنه ليس كمثله شئ ..الله غنى ،ليس غنيا على طريقة أغنياء الأرض، الذين يحتاجون لخدم .

مثال توضيحى 1 :

رجل القانون -الضابط - هل يخدم المجتمع بتطبيقه للقانون ،أم يخدم القانون ذاته ؟!

فهل القانون الذي كله سلطة وقوة سيزداد قوة بتطبيقه ؟!

فلو كان يخدم القانون ،فإنه يخدم واضعى القانون ذاته ..ليس الـــــــذين وضـــــــع مـــــــن أجلهـــــــم القـــــــانون

11- ومـــــــــــا أدراك مـــــــــــا التطـــــــــــرف

فذلك الإنغلاق الفكري أمرٌ جدٌ خطير ،يستحقُ الإلتفاتَ إليه بحجمِ خطورته ،وهوله ...

فبالنسبة للتطرف السياسي ..لن أقطع فيه شوطاً هائلاً..سألزم فى عرضه السرعة ..!

ما رأىُ العامةِ فى رغبةِ فصيلة الكَلْبِياتِ فى أخذِ مقاليدِ الحكمِ بدلاً من فصليةِ القِطْطياتِ ؟! ..بمعنى أنّه هناك أسداً يحكمُ الغابة ،ويحافظُ بذلك على القانون الايكولوجى –البيئى- ،فالفصيلة القطْطية ناقمة حاقدة، تريد نشرَ ايدولوجياتها ،وإقامة دولة حيوانية عليها ،بمجرد أنها تشعر بالقمع والظلم ،إزاء موقف ما فرضته الطبيعة ..بدون الرؤية بهل هناك إستياء فى وجدان الفصائل الأخرى مما هم منه ناقمون..وهل هناك قبولٌ عظيمٌ ،لتلك الأيدولوجية الجديدة ..؟؟

فالجهل بالسياسة وبمبادئها الاخلاقية سببٌ جعل المعظمَ فى تطرف وتعسف مستمراً ..فمن الواجب والأفضل، على المشتغل بالسياسة داخل الدولة الواحدة ،ألا ينشغل ويبدي أى إهتمامات بفلسفات الآخرين وبمعتقداتهم وبأيدولوجياتهم ..كى يستطيع أن يحدد موقفه منهم ومما يطرحونه ..فعليه أن يهتمَ فقطْ ببرامجهم وبحلولهم للقضايا التى يتحرك هو الأخر نحو حلها .

فالله -سبحانه وتعالى- ركز فى قرآنه أنه أكثر نفعا من الشيطان للإنسان ،ولم يركز على التنظير أو أنّ الشيطان لا يملك تأسيساً فلسفياً لرؤيته أو أن رؤيته باطلةٌ ..على الرغم من ذلك لا محالة ..ولذلك يجب التركيز على السياسة فى جانبها البرمجى ..فبذلك على المشتغل بالسياسة أن يركز على أنه الأفضل والأكثر نفعاً ،وهناك آثارٌ سيئة سوف تكونُ ،فى حالة عدم تطبيق برنامجه .

فأنت كمواطن صالح تعيش فى دولة ما ، لا يهمك فى المواطن المسلم إسلامه ،أو المسيحى مسيحيته ،أو اليهودى يهوديته ،ولا الملحد إلحاده ..بل كل ما يجب أن تكرس له إهتماماتك ..كيف سيُوفرون الغذاء بكمات مناسبة ،وبأسعار ملائمة ،وكيف سيحققون التوظف الكامل للمورد البشرى ،وكيف سيستصلحون الاراضى ،لزيادة الناتج الزراعى وكيف سيتعاملون مع الأعادى ؟؟؟!

فالإختلاف أمر حتمي –لا محالة – وهدفه الوصول الى الحقيقة ،فبالتالى إلتزام الموضوعية وتحرى الصدق

،وإحترام رأى الآخر -مهما أَزْعَجَ- أثناء الحوار..يَفتحُ نوافذ العقل ،فيَخرج ذلك الفكر الذى هو بمثابة هواء راكد فى العقل ،فيحل محله هواء جديد نقيٌ ..شتان أن يفعل أحدهم هذا ليَخرج من دائرة الإنغلاق الفكرى الذى أصاب نفسه بها ؛لأسباب عدة ،قد تكون لإفتقاد القدوة ،أوالجهل ،أو سوء الفهم للسياسة أو الدين أو ترسخ أفكار سلبية عن الحياة تلك التى تتولد أثناء مروره بحالة إكتئاب ..الفراغ الفكرى اللعين تلك الآلية المُفسدة التى بمثابة أرض خصبة لكل فكرٍ هدام أو خارج على رأى الجماعة ولأعرافهم ..فتتولد بذلك جذور تطرفية يَصْعُبُ قلعها ،و يَصْعُبُ تغييرها أوإنتشالها .

"فمن كان كتابه معلمه غلب خطأه صوابه" جملة تذكرنى بشيخ الاسلام ابن تيمية ،وهو المتشدد فى كثير من المواضع ..لكنها ترد على أحد أسباب نشوء حالة من الإنغلاق الفكرى –التطرف- وهى سد الفراغ الفكرى بقراءة أحد الكتب أو التصفح على الإنترنت بدون حسيب أو رقيب ..فالمعلم لا بد منه –لا محالة - ،ومن يهتم لهذا الأمر إذنْ ؟!.

فهذا المنغلق على فكره أو فكر جماعته ،أو حزبه ،تبعاً للمستوى المعرفى للتطرف ، يتسم بإنعدام القدرة على التفكير ،أو التأمل وإعمال العقل بطريقة بناءة ،فهو صائم عن سماع صوت الكلام بالعقل ..فيندفع بذلك إلى المستوى الثانى للتطرف ،وهو الوجدانى ،فتجده يندفع ،فيشتم ،فيسب، فيَتْهُمُ ويعارض ..ومن ثمت المستوى الأخير، وهو السلوكى ،حيث العنف ،والعنف أنواع ..!.

******** ********

ذلك التطرف الذي نشأ نتيجة وجود فراغ فكرى، فتم سده بأفكار هدامة تستند على أجزاء من الحقيقة ،وليس إستنادا على الحقيقة بأكملها ..فكان الإقتناع التام ،نتيجة عدم وجود معرفة وفهم كاف ملم بالموضوع ..ذلك هو الهزل ،هو الفساد فى الأرض .

"وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ..." الآية، سورة البقرة ..

نعم ..! إن الإشارة هنا للتطرف الديني ..وبالأخص لمن يظنون أنهم علماء دين بمجرد أنهم درسوا ،وتدارسوا ،وذاكروا ،وتذاكروا ،ولقنوا، وتلاقنوا كل أحكام ،وآداب الدين الإسلامي ..

فقد تكون عالما اسلاميا كبيرا، لكن قد تكون أعمى كما كان من أعلم منك -من وجهة نظرى- أعمى

،والعبرة أستنبطها من التاريخ الاسلامى ..

عبد الرحمن بن ملجم المرادى ،تلك الشخصية التى إعتاد الناس فى اليمن أن يجدوه عن يمين معاذ بن جبل أو عن يساره أو خلفه ،تلك الشخصية التى كانت تتلمذ على يد معاذ

بن جبل. .يوم أن كان معاذ إمام العلماء ،والفتوى فتواه ،والفقة فقهه ، والقضاء قضاءه ،وتلقين القرآن لا يكون إلا بين يديه ،حيث لم يكن هناك مذاهب ،لعدم وجود من يضاهى معاذ فى علمه ..معاذ الذي أرسله النبى لليمن؛ كى يعلم الناس أمور دينهم ،ويعلمهم القرآن ..أرسله النبى بعد تلك الثورة التى قامت ضده من قبل الدائيين له ،فاشتكوا للنبى معاذا ؛لأن النبى هو الشخص الوحيد ،الذى لن يفر منه معاذ الى نهاية الرواية او الحكاية او الحدث التاريخى ،فأرسله أيضا ليسد ديونه ،وفعلا سددها فى عهد أبى بكر ..!

فأرسله النبى -أيضا -، وكرمه بهذه المكانة لأنه يثق في شخص معاذ ..حيث ضرب يوما النبى على صدر معاذ ثم قال له :"الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله، إلى ما يرضى به الله ورسوله ."

وأيضا ذلك الحوار بين النبى ومعاذ - النبى يسأل ومعاذ يجيب- :

-بماذا تقضى إن عرض عليك قضاء ؟

-أقضى بما فى كتاب الله .

-فإن لم يكن فى كتاب الله ؟

-أقضى بما قضى به الرسول.

-فإن لم يكن فيما قضى به الرسول؟!

-أجتهد رأيي ولا آلو .

فهذه إمارات تدل على مدى ثقة النبى فى علم معاذ بالدين الاسلامي المحمدي ..ولو كانت العالمية وقتئذ لتيم النبى معاذا بها .

نعود الى تلك الشخصية المنوطة بالمقال ..عبدالرحمن بن ملجم الذى قال عنه معاذ أنه كان يهضم القرآن هضما أكثر من مسلمى قريش والمدينة على الرغم من حداثة سنه، وحداثه عهده بالاسلام .

وكان ابن ملجم يسجل ويدون كل ما يقضى به معاذ بين الناس ..ويحفظ عنه الاحاديث النبوية الشريفة ..وابن ملجم أرسله عمر بن الخطاب الى جيش الاسلام الذي كان يحاصر حصن بابليون بمصر على مشارف النيل بقيادة عمرو بن العاص ..كى يقرأ عليهم القرآن ويفسره لهم ويعلمهم اياه ..كى يخفف عنهم مشاغل الحرب وغمها وهمها قليلا .

فهو شخصية تعلمت وتربت على يد معاذ وكان تلميذا وخادما لمعاذ ،فحيث يسكن معاذ يكن،وحيث يستقر يقر ،وحيث يكون يلتجىء إليه حتى يوم أن ترك اليمن قاصدا بيت الله الحرام رافقه .

لكنه انصاع وراء الشائعات التى كان يبثها عبدالله بن سبأ فى عقول حديثى الاسلام ..بان علي بن طالب منع حدا من حدود الله وهو اخذ القصاص ممن قتلوا عثمانا بالكوفة ،وحينما نقل على مقر الحكم للكوفة ،سادت شائعة بأن أراد ان يكون قريبا ممن قتلوا عثمانا لانه من حرضهم على قتله من البداية ليخلو

له الجو يصبح أميرا للمؤمنين ..خزعبلات فى خزعبلات تملء عنان السماء وقتئذ ...فاعتقد تلميذ معاذ بن جبل أن علي كافرا ،ولا يؤمن بكتاب الله، فاراد قتله؛ ليحمى كتاب الله

ذلك الرجل عبد الرحمن بن ملجم المرادى ،وصديق له حديث العهد بالاسلام مثله يدعى شبيب، تربصوا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب فجرا ،حال شبيب قتله ،لكن ابن أبى طالب كشف أمره فضربه فأسقطه أرضا ،لكن ابن ملجم جاء من الخلف وطعنه طعنة غدر .....وقال :"تقربت بقتله الى الله ."

ماذا تقول فى ذلك ؟ ..أليس ذلك تطرف ،ناجم عن عماء فكرى ..أن تظن أنك الأعرف والأعلم والأزكى والأصوب والأفضل .

. وهذه هى آخر محطة، قادنا إليها قطار التشدد الدينى ،ونكران ما يسمى بالعقل، والإتباع الأعمى ،وتسيس الفقة ..إلى آخره من سمات تدل على أن مالكها ضرير أعمى .

يرهبون الناس فى المساجد ،ويريدون قتل المسيحيين، بل ونفيهم من الأوطان .. يحملون الحقد والغل لهم ،لدرجة أن أحد هؤلاء العمى، قال لى يوما :" لماذا لا نفرض عليهم الجزية".

يكونون جماعات سرية ،من أجل طلب السلطة ..ويضحكون، بل يخدعون البلهلوانات ،الذين ينضمون إليهم باسم الدين، ونشر الدعوة الاسلامية ..هؤلاء لا يقبلون النقد ،ولا يقبلون

المناقشات، والمحاورات ..يكرهون المفكرين ،لن أحدثكم عن كم الاتهامات ومحاولات الاغتيالات لطه حسين ..وتهديد العقاد بالقتل ،وتهديد بل محاولة قتل نجيب محفوظ ..إلى آخر ما تحمله المحادثة من تذكير .

فالمنهج واضح وصريح ...هو اشباع رغبة السلطة باسم الحاكمية الالهية ،ونتيجة كل ما تم سرده،بل نثره بطريقة مدمجة ،أن انتشرت العنصرية فى بلاد الغرب التى يعادونها ،ويتمنون قتلهم، لا قتالهم ،ولا هدايتهم ..فبات الشاب الامريكي يترك كل البنات العاريات من حوله ويطارد المحجبات المسلمات ..بل انظر الى باريس بلد الجمال، وأكبر دولة يسكنها مسلمون فى اوروبا ،دهس- منذ يومين- رجل باريسي مسلمين خارجين من أحد المساجد ..والايام ستنثر لنا الكثير ، لأن هذه بوادر شر، لا خير فيها .

هذا كله فوق عاتق كل متشدد، وكل مسلم يرى أنه كامل الدين ،والوسط المحيط به ذو دين منقوص ..لا عندك إنت وهو ،أنتم لا ترونى، ولا تبغون سماعى ..وبالتالى أنتم صم بكم عمى والسلام !

إن المرضى بالاسلاموفوبيا متطرفون ..وكل أفعالهم تلك حمق كبير الكبير ،فإن التطرف لا يقف -بتاتاً- على كتف الإسلام وكفى ..بل هو فيرس ينتشر فى فضاء هذا العالم عندما يركد هواء الفكر قليلاً ..فينتشر السقام فى الفكر ،وقد يتلاشي ،فيحل محله أفكار سلبية تقود للإنتحار . ..

-أنت المذنب يا سيد ..طالما لا ترى إلا أحقية دينك

دينك بدايته ونهايته ،يأمر بعبادة إله، لا يراه أحد

أن تعبده بقلبك ،وعقلك، وروحك

ولو سألتك أين الله ؟! ..فى السماء لكان جوابك

وهذه هى إجابة صديقنا المسلم أيضا ،وركيزة عقيدته

المسيح يدعو لعبادة نفس إله محمد

ومحمد جاء فى العهد القديم مذكوراً كبشرى للعالمين

أرى أفكارك أصبحت رتيبة ..خالية من أى حياة

بسبب أنك فى كل مناظرة تغدوها لا تفكر إلا فى النصر لنفسك

ولا تفكر فى إحقاق الحق ،وإبطال الباطل

نسيت قواعد وأسس الديمقراطية ومبادىء الحرية

التى طالما طالبت بهما ،وتبوقت كل الأبواق من أجلهما

هناك اختلاف بين البشر ،إختلاف فى كل شئ

إختلاف فى طريقة الأكل ..فى طريقة النوم

فى نوعية الاحلام والاهداف ..إختلاف فى طريقة التفكير

حتى اسلوب الكلام ..اختلاف فى اللون ،فى الشكل

فى المكانة الاجتماعية ،فى الذوق ،فى الحاجات والرغبات..الخ

لا يوجد توافق بين البشر ..بل يوجد تكامل بينهم

ويجب أن تحترم هذا التكامل الذي ينبع من صنبور الاختلاف فيجب أن تجعل صدرك متسعاً بحجم عظمة غاية المناظرة غايتها التفاهم ،والوصول للحق ..فالحق للحق ..وللأكثر علما بل للأكثر إصلاحاً وبناء .....

وختاماً أستعين بصورة من خطاب آخر على سبيل الحُكاية ..

9 يوليو

عزيزى كوشيان

إنّ ما يحدث فى هذا الزمان -يا كوشيان- ،يذكرنى بيوم أن طار بى الخيال ،أنّى أريد إختراع طائرة من النوع الذي يستعملونه فى المطارات ،مع أنى لم أدرس هندسة الطيران ،ولم أقرأ كتاباً واحداً عنها ،لكنْ الفكرةُ أعجبتنى ،فشرعت فى إختراع تلك الطائرة ،وبالفعل نجحت فى إختراعها ،لكنى تفاجئت بانفجار محركها ،لحظة تدشينها ،لا أعلم لماذا ؟! ..لأنى تخليت أنى أتقنت الصنع من لا شئ .

حينما أفاق عقلى من تخيلاته ،استنبط شيئاً -إلى حد ما - مخيفاً ،أنّى -دائماً- أريد أن أفعل كل شئ ،بدون سابق علم أو

دراسة او بحث ،فقط أرى أن فلاناً كتبَ مقالاً أدبياً جميلاً ،فأطفقُ -بمجرد الانتهاء من القراءة - بأن أقلد الأسلوب والهدف والدافع من وراء كتابة هذا المقال ،ولا أنقل الكلام بشاكلته او بعينه ،لكونى مغروراً كما تعرف !..وهذا هو حال شخصى المثقف ،فما بالك بالذين يدعون الثقافة ،الذين ينقلون -بعد أن ينخضعون لها - حملات التشكيك فى التاريخ

،ولا يدرون أن هذا الكلام من وراءه مصالح خاصة ،يبغيها

صاحبها المدشن المبتدأ بها ،حيث لا يذكرون الحقيقة كاملة ،وعلى إثرها يكن التحريف والتضليل .. نحن فى زمن إحراق كتب الماضى ،من أجل الوقوع فى فخ ،أعده لنا الحاملون لسياسات ،ومبادئ عكس السياسات ،والمبادئ التى كانت فى الماضى ..وهذه هى قمة التطرف .

تحياتي

صديقك ريكاردو .

إحذروا إن الخطر قادم لا محالة..بل يحيط بنا لا إنكار لذلك ..فيحب أن نقرأ وأن نتعلم فلسفة الإختلاف ..وأن نتفقه فى الدين حق التفقه ..وأن نقرأ ثم نقرأ ..وإذا قرأنا التنديد بشئ يجب أن نبحث عن العكس ،ثم نحكم بعقولنا ،لا بعقل غيرنا .

12- فلســـــفة الإخـــــتلاف علـــــى ســـــبيل الحُكايـــــة

يوماً تلاقى المختلفانِ فى أمور شتى على البريد ..فإنحرفَ الحديثُ إلى لماذا الاختلاف بينهما فى هذه المسألة ؟....فكان الجوابُ !

5 يونيه

عزيزى /رانجو

أحبُ التنويه قليلاً الى أنّنا نختلف من أجل نفس المصحلة ،وهى أنّ الحقيقة أين هى ؟ ..نتعمق فى المواضيع ،بوسائل فلسفية ،والتى تصدر عن الممارسة الفكرية لعقلنا ..لكنْ الفكرُ -لا محالة- مختلفٌ نظراً لأنكَ متأثرٌ بثقافة كذا، وقرأتَ كذا وكذا ..وأنا قرأتُ ما هو مختلفٌ ! وربما يا عزيزى قرأنا نفس الشيء، لكننا إختلفنا ؛لأنّ أحدنا إستنبط شيئاً جديداً – تأسيساً على الالهام الإلهى- فأحدنا لامحالة مبدع ومفكر والأخر لا ..لكن الابداع قد يكون عن فهم منقوص لجميع الجوانب والأطراف محل الجدل .

ثم إنى لأنوه -مرة أخرى - أنّ الجدال والحوار نوع فريد من المحادثات بين المختلفينِ ،إنّما أن يتحول أو يتجه أو يتطرف ذلك الحوار الى مكابرة ،فهذا شيءٌ جدٌ خطير ؛أنْ يفكرَ أحدُ المختلفينِ على النصر لنفسه ،لِكُنْهِ ،لذاته ،لا للقضية التى يؤمن بها ،ويراها هى الحق الذى ما دونه باطل ..فينهال فى الزعيق والنعيق ،والنهيق كحمارٍ يريد أن يثبت أنه أذكى الحيوانات !

وأنت يا عزيزى رانجو لا تعرف الحوار الغص والمغتص وبالزمجرة ،والتأفف ،بل تعرف أنّك تجادل من أجل الحق والوصول الى ما يحقق الصالح العام للإنسانية ،ذلك الحق الذى يُبقى على الفكر البنّاء، أو يَخلقُ فكراً لا هدّاماً ،بل يبنى عقولاً، ويقومها؛ لتشييد حضارات .

صديقك

كوشيان

هذه رسالة من أعظم الرسالات التى قد تُقرأ حيثُ أنها تحترم الأفكار وتُؤمن بحرية الفكر ..وبتلك المقولة التى تقول " من حق الغبى أن يُعبر عن رأيه " ! .

والكل فى إختلاف مستمر ؛لأنّ القراءات للموضوعات، ليست واحدة، قد تختلف، وتختلف فعلاً ،فمن يطرح قانوناً ما فى أى برلمان، يطرحه من أجل تسيير وتسهيل مصلحة أحد الفئات ، لكن أحد الاحزاب الاخرى، قد يرى أنّ ذلك القانون ،سَيُضِرُ بمصلحة الفئات الاخرى ،أو هذا خارج عن القانون مثلاً ..ويدور الصراع والتصادم الفكرى إلى آخر محطة، وهى الوصول للحق ،ذلك الذى يبنى !..شريطة عدم التزمجر وتدشين حملات من الكراهية والتشوية على الطرف الآخر ..والتشهير به ..وبالتالى دشدشة سمعته زوراً وبُهتاناً !

الاختلاف قد يكونَ نتاجَ تبعية وتقليد عند أحد الأطراف ،أو غيرة وحسرة وغلٍ عظيم ،فيكون الصوم عن سماع الكلام بالعقل ،أو نتاج تكبر وتزمر وغرور فى تأييد فكرة أحدهم أو للسماع إليه بشخصه –عنصرية أقصد - .

تذكروا جيداً ،الكل فى إختلاف مستمر ،والغاية الوصول للحق ،بمعنى التأكد من أن موضوع الخلاف ،هو ما يبنى ويعمر..حتى لا نصبح كالقطيع نعتنق ،ونعتقد ،ونؤمن بلا عقل واعٍ ؛وممارسة فكرية فذة ..فذلك نعمة من الله ،نعمة التكـــــريم علـــــى الخلق..فـــــاللهم لـــــك الحمـــــد !

13- مشـــــــــــــهد مـــــــــــن اللعبـــــــــــة !

يـوم أن جلسـت إلـى مكتبـى ..أردت أن أستكتب قلمـى ،لكنـى عجزت بعض العجز ،فسألنى القلم وقتئذ ..

-ماذا تريد أن تكتب ؟!

-شيئا من الطراز الفريد .

-فى أى منحى من مناحى الحياة تريد ؟!

-التاريخ الفانتازى مثلا !.

-ترهاتك وخزعبلاتك تقصد .!

وليكن ..!

راح قبطى بن كنانة إلى سيده رائد بن عسكر - ذات حين - طالبا منه العتق قائلا : "سيدى ..أنا للحرية عطش !"

فوقعت هذه الكلمات على آذان سيده، كأنه سمعه يسبه ويلعنه ..فقال له بصوت مزمجر :" ماذا ؟! ..سأريك كيف تحادث وتحاور أسيادك أيها العبد الذليل النتن الأحمق ! " .

ثم أمسك رائد بن عسكر بسيفه ووضعه على النار حتى تحول لونه من الأبيض اللامع الألق إلى الأحمر الكالح ..ثم أمسك به واقترب من عبده وإمارات الغلظة والضيق تعلو

وجهه ،ثم وضع بسيفه الساخن على صدر قبطى بن كنانة بدون إكتراث...ولم تؤلم ابن عسكر صيحات ابن كنانة ولم تهز له جفن ؛ لأنه يراه إنسانا آخرا مخلوقا من طينة أخرى، غير الطينة النقية البيضاء التى خلق منها ابن عسكر .

أسود وجه ابن كنانة ..وأخذ يردد بصوت عال أريد حريتى ..حرية حرية حرية حرية حرية ..ويكأن هذه الكلمات طعام يقوى الجسد، ويبعث فى قوامه القوة .. فجأة ! وبدون سابق إنذار ..باده وفاجىء ابن كنان رائد بن عسكر بلكمة فى وجهه، ثم خطف السيف من يده، وأخذ يطعنه فى قلبه عدة طعنات وطعنات ..ولم يكتف بذلك وكفى ..بل سحبه إلى الحديقة وحفر قبرا له، ثم دفنه ..ثم عاد ،وجلس على عرشه .

عاد عسكر مع جنوده من ساحة التدريب ،ورأى العبد جالس على عرش ابنه ملك شرق البلاد ،قال ابن كنانة بصوت زاعق ناعق ،تشوبه الحماسة المفرطة :

" لقد قتلت الطاغوت ..لقد تمردت على ملككم ..لقد جلست على العرش ..إذن أنا الملك ،وانتم العبيد ،فلتركعوا الآن ."

خر الجمع راكعين ..إلا عسكر لأنه مصدوم كل الصدمة ..كان يفكر فى الثأر والنيل من ابن كنانة، لكن ابن كنانة انحاز له الجنود ،إذن هو الأقوى ،ثم قطع تفكير عسكر صيحة ابن كنانة آمرا الجنود أن إقطعوا رأس عسكر أمام فورا .

- وبعد ذلك المشهد المريب ،تساءل أحد الجنود :" من هذا الفتى ؟!"

-إنه قبطى بن كنانة الذى كان أبوه ملكا لشرق البلاد ،لكن عسكر وجنوده إنقلبوا على أبيه ،ثم قتلوه ، وأسترقوا عائلته كلها ،بل وأسترقوا شعوب شرق البلاد كلها ،بعد أن كانوا ينعمون بالديمقراطية الآثينية ..والآن عاد الحق لصاحبه وسيعود الرخاء من جديد !..

الكاتب الاستاذ
علي أبو رابعة .

القلم الحر - جريدة إلكترونية وطنية 2014 © جميع الحقوق محفوظة